فانه عجيب بدان الاسناد للاحمد يوافق اهل السنة عن هذه تصحته اما على الحيثيتين او للقاعدة ان
الفعل يسند لمن قام به اسنادا حقيقيا للمحل او جرم كحو ابيض الحايط او هو ابيض ولا يقال للحمن
اوقع البياض انه ابيض وهذه حجة تطابق عليها اهل السنة كلهم لعدم امكان مخالفة المعتزلة وعليه فلا يلزم كون
ان الله فعل القعود او القيام او ساير الافعال ان يسند الفعل اليه قام الله او تحرك او رمى كما التزمه المعتزلة
لدفع ذلك بانه يقال لا سناد الفعل لمن قام به لا لمن اوجده كابيض الحايط وهو ابيض فليس عدم الاسناد
لعدم الايجاد فاعرفه انتهى قوله وللذهول عن هذه النكتة قال القرشي وهي ان المراد بالفعل الحاصل
بالمصدر لا نتهى قيل اى بعدم الفرق بين المصدر والحاصل وهذا متعلق بقوله ترى توهم قوله فذ توهم
والمتوهم صاحب البداية والعمدة ومن تبعهما وممن توهمه الامام الرازي قوله موقوف لان المتوهم لم يفهم من
قولنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى الا المعنى المصدري الذي هو الايجاد والايقاع لعدم الوقوف على
الاستعمال قوله كونها مصدرية لانه لو كانت موصولة لاشتمل الافعال وهو محل النزاع قوله اى ممكن
فرح به لان متعلق القدرة الممكن دون الواجب والمستحيل قال قره كمال واما فرح الشئ بالممكن
ليلا يلزم كون الباري خالقا لنفسه بدلالة بصدق الشئ عليه وهو مستحيل عقلا فثبت ان المراد بالشئ
الاية الممكن قوله افمن يخلق كمن لا يخلق الاستفهام للانكار فيكون المعنى ليس من يخلق كمن لا يخلق اى لو لم تكن
الخالقية مختصة بذاته تعالى لما مدح ذاته تعالى بالخالقية فمن مدح ذاته لها يعلم انها مختصة بذاته فلا يكون غيره
خالقا قوله في مقام التمدح بالخالقية متعلق بالايتين جميعا لا بالثانية كما يتوهم قال شيخ الاسلام اى فانه يقتضى
تفرده تعالى بالخلق وشمول خالقيته لكل موجود من الجواهر والاعراض فلو ثبت وصف الخالقية لغيره لفات
التمدح قوله وكونها اى الخالقية قوله مناطا في الصحاح اى علة قال عن المناط اسم مكان الناطة والاناطة
التعليق قوله لا يقال القايل اى قيل هذا نقض اجمالي قوله لانا نقول قيل نقض تفصيلي قوله كالمجوس
قال في الصحاح ذهب المجوس الى ان للعالم فاعلين احدهما الله هو فاعل الخير وخالق الحيوان النافع
والثاني الشيطان وهو فاعل الشر وخالق الحيوان الضار وحاصل كلام المجوسية والوثنية ان الصانع
اثنان الاول خالق الخير والثاني خالق الشر الاول يقال له يزدان وهو الله سبحانه وتعالى والثاني يقال له
اهرمن وهو الشيطان قوله لعبدة الاصنام يعني عبدة الاصنام قايلون بان خالق السموات
والارض هو الله تعالى لكن يقولون الواجب الصنم ومستحق للعبادة قوله ذلك اى المذكور الالوهية قوله
لا انتقاره الى العبيد قوله الى الاسباب كالبرد والرحل لان الله تعالى خالق بالذات والعبد بالواسطة قوله
في هذه المسئلة وهو ان العبد خالق لافعاله قوله اثبتوا اشركا وهو جميع العباد في الافعال الاختيارية قوله

واحتجت

قوله واحتجت المعتزلة اى ليس من احتجاجهم بذلك اكثر من اثبات القدرة للعبد ونحن نقول به
واما كون الفعل الذي تعلقت به قدرة العبد وجد بخلقه فقد زاد بين يحتاج الى دليل اخر ولا يوجد فنحن
نقول العبد له قدرة خلقها الله تعالى فيه واذا علقها بشئ ممكن له خلق الله ذلك الشئ عند تعلقها به واليه
اشار بقوله واما نحن فنثبت اى كلا من الكسب والاختيار وبه يكون التكليف قاله شيخ الاسلام قوله يبطل
قاعدة التكليف قال شيخ الاسلام اى لان مناطه الاختيار فالمكلف لا يكون الا اختياريا انتهى
والتكليف طلب ايقاع الفعل من العبد لان العبد اذا لم يكن موجدا لفعله ومستقلا لايجاده لم
يصح عقلا ان يقال له افعل كذا قوله والمدح والذم والثواب والعقاب قال شيخ الاسلام بجرها
عطفا على التكليف وبرفعها عطفا على قاعدة والمعنى لبطلت اى ارتفعت اذ لا معنى للمدح والذم
على ما ليس بفعل له ولا واقع بقدرته واختياره قوله والجواب ان اى قال شيخ الاسلام اجيب
ايضا بانه يجوز ان يكون المدح والذم باعتبار المحلية والفاعلية كما يمدح الشئ ويذم باعتبار الحسن
والقبح واعتدال القامة وافراط القصر قوله ان ذلك نقلك اى الاشكال المذكور قوله على الجبرية يعني
ان ذلك على الجبرية لا علينا لنفيهم التاثير لقدرة العبد في مقدورها اصلا بل القدرة والمقدور واقعان
بقدرة الله تعالى كذا في شرح المطالع وبان تحقيق مذهبهم قريبا قوله لكان هو القايم اى لكان فاعلا
ثم لان معنى موجدا للفعل والفاعل له واحد ولو كان الله تعالى فاعلا لهما لكان متصفا بهما
وتقدم رده تفصيلا قوله وهذا جهل عظيم اشارة الى الجواب عن هذا التمسك المذكور
الضعيف قوله اولا يرون الهمزة للاستفهام والواو حرف عطف والمعطوف عليه محذوف
الشولوز صح تقديره ذلك اولا يرون ان الله قوله واذ تخلق من الطين قال عيسى لقومه قد جئتكم باية تبين بعلامة
النبوة ثم بين العلامة فقال انى اخلق لكم اى فاخذ طينا وجعل منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا
هو طير باذن الله يطير بين السماء والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى والخلق من الله تعالى
وتطير صح ويقال انما طلب الخفاش لانه اعجب من ساير الخلق ومن عجايبه ان له لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما
يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض ساير الطيور ويكون له الضرع يخرج منه اللبن ولا يبصر في ضوء النهار
ولا ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يصفر جدا
ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما راوا ذلك منه فضحك وقالوا هذا سحر
قوله معنى التقدير لا بمعنى اخراج الشئ من العدم الى الوجود قوله وهي اى الاولى ان يقال
فيهي بارادته لانه متفرع على قوله والله خالق الافعال اى قوله الى خطاب التكوين قبل الاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)